كلمة رئيس الجامعة

مع بدء عام دراسي جديد، نلتفت إلى العام الذي مضى ونسترجع ما حققته الجامعة في مسيرتها نحو التميز في التعليم والبحث وخدمة المجتمع. انتهى العام الأكاديمي ٢٠١٣/٢٠١٤ والجامعة في أوج عطائها حيث حقق طلبتها نجاحات ملفتة، وفازت أبحاثها بالعديد من الجوائز، وشهدت كفاءتها المؤسسية تقدماً ملحوظاً في شتى النواحي وبالأخص في النواحي المتعلقة بدعم عملية التقطير داخل وخارج الحرم الجامعي.

ينتابني شعور بالفخر والاعتزاز أمام هذا الكم من الإنجازات التي شملت الجامعة بأسرها، والتي تعكس مستوى التقدم الذي تشهده ويبرز ثبات رؤيتها والتزامها بالتطوير المستمر.

اختُتمت بنجاح خطة الجامعة الاستراتيجية للأعوام ٢٠٠٩–٢٠١٣، وانطلقت الخطة الاستراتيجية للأعوام ٢٠١٣– ٢٠١٦ فجاءت لترتكز على أربعة محاور رئيسية هي: إثراء الخبرات الطلابية، وزيادة وتعزيز الفعالية المؤسسية، وبناء سمعة الجامعة عالمياً، وتحقيق التميز العلمي.

إضافةً لما سبق، حظي البحث العلمي في الجامعة بدعم كبير من خلال خارطة طريق طموحة تمتد لخمس سنوات، وتقوم على أربع أولويات بحثية رئيسية في مجال الطاقة، والبيئة، واستدامة الموارد، والتغيّر الاجتماعي، والهوية، والسكان، والصحة، والمعلومات وتكنولوجيا المعلومات. وسيذكر تاريخ الجامعة هذا العام الأكاديمي الذي شهد افتتاح مركز بحوث متخصص، شُيّد وفق أرقى وأحدث المواصفات، إلى جانب ثلاثة مراكز بحثية متميزة افتتحت في ٢٠١٣–٢٠١٤.

استمر توسع الحرم الجامعي والبنية التحتية بصورة لافتة حيث شهد تحديثات في خدمات تكنولوجيا المعلومات وتطويراً في شبكة الطرق. كما يستمر العمل على بناء مساكن الطلبة والمبنى الجديد لكلية الهندسة ومبنى كلية الصيدلة ومركز الطفولة المبكرة والمستودعات المركزية.

ويأتي تشييد مساكن الطلبة ومركز الخدمات الطلابية ليعزز عزم الجامعة على بناء مجتمع طلابي مفعم بالحيوية، وتوفير بيئة دراسية متكاملة تساعد الطلبة على الانخراط في الحياة الجامعية، والاستفادة من الخبرة والتطوير الذاتي اللذان توفرهما الأنشطة اللاصفية، وتحفزهم على تحقيق النجاح الأكاديمي.

وفي ضوء تركيزنا المتزايد على توفير خدمات الدعم والتي تهدف لمساعدة الطلبة على تحقيق النجاح، قمنا بتنفيذ دراسة ذاتية لبرنامج الخبرة الجامعية للسنة الأولى عام ٢٠١٣. ستساعد هذه الدراسة في تحديد الفرص التي من شأنها أن تؤدي إلى تحقيق مستويات أعلى في أداء الطلبة الأكاديمي، ودعم جهودهم الحثيثة لتحقيق أقصى إمكاناتهم.

كما شهد العام الأكاديمي ٢٠١٣–٢٠١٤ حصول العديد من البرامج الجامعية على اعتمادات أكاديمية من هيئات اعتماد عالمية مرموقة منها على سبيل المثال برنامج "دكتور صيدلي" الذي حصل على اعتماد أكاديمي من المجلس الكندي لاعتماد برامج الصيدلة، وذلك بعد ثلاث سنوات فقط من انطلاق البرنامج. كما حصل برنامج التنمية المهنية الصيدلانية المستمرة على اعتماد من المجلس الأمريكي لتعليم الصيدلة، وهو ما يجعله البرنامج الثاني من نوعه في منطقة الخليج الذي يحصل على هذا الاعتماد المرموق.

علاوةً على ما سبق، حصلت الجامعة ممثلة بإدارة خدمات تكنولوجيا المعلومات على شهادة الأيزو رقم ٢٧٠٠٠١ من اللجنة المشتركة المنبثقة عن المنظمة الدولية للمقاييس/اللجنة الدولية الكهروتقنية (ISO/IEC) والخاصة بإدارة نظم أمن المعلومات، وشهادة المنظمة الدولية للمقاييس رقم ٢:٢٠٠٩٠٠١ الخاصة بنظام إدارة الجودة في مركز قطر للابتكارات التكنولوجية من مؤسسة المقاييس البريطانية.

وتجدر الإشارة كذلك إلى ما حققه أعضاء هيئة التدريس والطلبة من نجاحات تبعث على الفخر منها الفوز بجائزة المقترح البحثي الاستثنائي ضمن منح برنامج الأولويات الوطنية للبحث، وفوز أربعة من أعضاء هيئة التدريس بجوائز الدولة التشجيعية في العلوم والفنون والآداب، وفوز عشرة خريجين بجائزة التميز العلمي على مستوى الدولة، وفوز فريق طلبة جامعة قطر ببطولة كأس مايكروسوفت للتخيّل ٢٠١٣–٢٠١٤، والفوز بالمركز الأول في المسابقة الخليجية الخاصة بسيارات جراند بريكس الهجينة ٢٠١٤ عن فئة (GTL).

لن تقف الجامعة عند هذا الحد، فالكل يعلم بأن التطور في المجال الأكاديمي والتقدم العلمي لا حدود له. في كل عام نأتي بالعديد من المبادرات والمشاريع والاستراتيجيات التي تثري تجارب طلبتنا وتلهم الثقة والاعتزاز لدى أولياء أمورهم، ويبقى كل ذلك في إطار حرصنا على البقاء على صلة باحتياجات سوق العمل بشكل خاص والمجتمع بشكل عام.

أهدافنا للسنوات القادمة واضحة في كل من الخطة الاستراتيجية ٢٠١٣ – ٢٠١٦، وخارطة طريق البحث العلمي للخمس سنوات القادمة، وخطة التوسع في البنى التحتية والمرافق الجامعية. ومن المزمع أن تقوم هذه الخطط مجتمعةً بضمان جاهزية الجامعة واستعدادها لاستقبال أعداد متزايدة من الطلبة الجدد، والنمو المؤسسي، وتلبية القطاعات الناشئة في سوق العمل، والتفاعل مع مجالات البحث الجديدة، كل ذلك بهدف الاستجابة للمتغيرات المستمرة والسعي دون كلل نحو الريادة. ويجدر القول بأن تلك المفاصل الهامة في مسيرة الجامعة تتسق مع رؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠، واستراتيجيات التنمية الوطنية.

تعتبر الجامعات الوطنية دائماً شريكاً أساسياً في تنمية الدول وتقدمها. وجامعة قطر كانت ومازالت، وبشكل متزايد، تتحمل هذه المسؤولية بكفاءة، باعتبارها أول مؤسسة وطنية للتعليم العالي في قطر، لتكون مشاركاً فعالاً على المستوى الوطني، تُخرّج طلبة مزودين بالمعارف والمهارات اللازمة لتقديم مساهمات قيّمة في القطاعات المهنية المختلفة، وتقدم أبحاثاً تصب في صالح المجتمع واهتماماته، وتعمل على تطوير وتصميم برامج قادرة على الوصول إلى طلبة المدارس الثانوية والتأثير بهم، بالإضافة إلى طرحها لمبادرات ذات فائدة مشتركة تُنمي التفاعل مع الشركاء في مختلف القطاعات.

تسير بجهودنا نحو التطوير النوعي في الجامعة وكذلك المساهمة في جهود تطوير الوظائف على مستوى الدولة، وذلك من خلال تهيئة وإعداد قوة عمل متعلمة عالية الكفاءة في قطر. والجامعة مستمرة في توظيف الخريجين والطلبة العائدين من الابتعاث العلمي وضمهم إلى هيئة التدريس أو إدارات الجامعة المختلفة. ففي عام ٢٠١٤، إنضم ثلاثة عشر مبتعثاً جديداً من برنامج الابتعاث إلى جامعة قطر بعد عودتهم من الدراسات العليا في الخارج، وفي جعبتهم ثروة من المعرفة والخبرات التي اكتسبوها من جامعات عالمية مرموقة. وما زال هناك أكثر من خمسين مبتعثاً يتلقون تعليمهم في مختلف البرامج والتخصصات العلمية في بعض من أفضل جامعات العالم. في مايو ٢٠١٤، تخرج من الجامعة ١٢٦٩ طالباً وطالبة تم إعدادهم جميعاً لتولي أدواراً فعالة في مجتمعهم والمساهمة في تحقيق رؤية قطر ومسيرتها نحو اقتصاد قائم على المعرفة.

وفي هذا السياق تعتز الجامعة بفوزها بجائزة «تكريم الشراكة» خلال الاجتماع السنوي الرابع عشر لمراجعة خطة تطوير الوظائف في قطاع الطاقة والصناعة، وذلك في إطار جهودها نحو التطوير النوعي للوظائف على مستوى الدولة.

ومع سير العمل وفق الخطط المرسومة، نتوقع عاماً أكاديمياً جديداً مليئاً بالنشاط والحيوية والإنجازات، بينما نسعى لاستقبال طلبتنا الجدد في كلياتهم وبرامجهم الدراسية، وتطوير برامج جديدة، ودعم أولوياتنا البحثية، وزيادة كفاءة أداتنا المؤسسي، والعمل على استكمال مشاريعنا ومرافقنا الجامعية التي هي قيد الإنشاء.

ويحري بنا القول إن جهودنا الحثيثة تتلقى كثيراً من الدعم من العديد من الشركاء في الحكومة والصناعة وقطاع الأعمال والأوساط الأكاديمية والمجتمع المدني، شاكرين لهم حسن تفهم ودعمهم المستمر.

الأستاذة الدكتورة
شيخة عبد الله المسند
رئيس الجامعة